جامعة عين شمس
كلية البنات للعلوم والآداب والتربية
قسم أصول التربية

٢٤٠٢
٢٤٠٢

مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي
وأثره في التربية الإسلامية

رسالة مقدمة من

كمال أحمد عبد ربه رباح
المدرس المساعد بتربية طنطا

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية

أصول تربية

مكتبة

إشراف

الأستاذة الدكتورة / فتحية حسن سليمان
أستاذ أصول التربية المتفرغ
وعميدة كلية البنات (سابقا)

رفض

القاهرة

١٤٠٦هـ
١٩٨٦م

وأتقدم بالشكر والتقدير لأسرة قسم أصول التربية (جامعة طنطا) على ما قدموه لي من عون وتوجيه وأخص بالذكر الأخ الدكتور / حسن عبدالعال ، والأخ الدكتور / عصام الدين هلال اللذين كان لحوارهما معي أبلغ الأثر في تقدم البحث ونمو الباحث .

كما أقدم عظيم شكري وخالص تقديري الى زوج أختي مهندس / رأفت مصطفى العيشي لما بذله نحوي من مساعدة وخاصة في كتابة ومراجعة أصول الرسالة وإعدادها للطبع كذلك كلمة شكر وعرفان إلى الأخ العابد الشاكر الشاعر / صلاح العبد لما قدمه لي من مساعدات قيمة في تخريج الأحاديث النبوية الشريفة .

كما أتقدم بالشكر الى الأخ / عبدالوهاب محمد شبانة لما بذله من جهد في نسخ البحث حتى خرج في صورته الحالية .

وحتى لا أكون ناكراً للجميل أتقدم بالشكر الخاص الى فيض الحب ونبع الحنان الى أمي وإخوتي وأخي الاستاذ / جلال رياح مدرس التربية وطيب النفس لوقوفهم جميعا بجانبي ومساعدتهم لي حتى خرج هذا البحث إلى خير الوجود .

وأود أن أخص زوجتي بشكر منفرد لما قدمته لي من عطاء ومساعدة وتحملت مشقة البحث فلها عظيم شكري وامتناني .

أما ابني أحمد الذي خرج الى النور مع نهاية هذا البحث فكان إيذانا بمولود جديد هو هذا البحث في صورته الحالية فله مني كل حب وحنان .

إن الديـــون التـــى فـــى عنقـــى لأســـا تذتـــى وأصدقائـــى وزملائـــى وغـــيرهـــم لأكـــبر مـــن أن يوفيهـــا شكـــرى فمـــا قصـــدت بالشكـــر ســـوى الاعـــتراف بالفضـــل وتسجيلـــه لأهـــل الفضـــل .

والله من وراء القصـــد سبحانـــه لا أحصى ثناءً عليه ، هـــو كما أثـــنى علـــى نفســـه . ""

الباحـــث

إهداء

الى روح أبى طيب الله ثراه ، اذ كان حافظا ، وعالما وعاملا بالقرآن ...

الى أمى التى حملت المسئولية بأمانة ينوء عن حملها شوامخ الرجال صابرة راضية بقضاء الله وقدره ...

إليهما معا وهما اللذان علمانى الايمان الراسخ بالله ، والثقة الوطيدة بالنفس ، والاعتقاد الجازم بالحرية ..

ومن كرم الله أنى أستطيع اليوم أن ازف بحثا آراه أجدر ما يهدى اليهما ..

رحم الله أبى .. ونضر الله حياتك يا أساه وبارك لنا فى عمرك ..

ابنكما

كمال

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة البحث :	
أولا : أهمية البحث	٣
ثانيا : أهداف دراسة مفهوم الحرية	٤
ثالثا : مشكلة البحث وحدوده	٦
رابعا : منهج البحث	٧
خامسا : الدراسات السابقة	٧
سادسا : مصطلحات البحث	٢٠
سابعا : خطة البحث	٢٦
الفصل الاول :	
(مفهوم الحرية فى القرآن والسنة ـ وموقف مفكرى الاسلام من هذه المشكلة)	
تمهيد	٣٢
١ـ نبذة تاريخية	٣٧
٢ـ مفهوم الحرية فى القرآن والسنة	٣٩
٣ـ الاسس العقدية للحرية	٤٦
٤ـ موقف مفكرى الاسلام من هذه المشكلة	٤٨
ـ الجهمية انصار الجبرية المطلقة	٥٣
ـ القدرية انصار الحرية المطلقة	٥٦
ـ الاشاعرة والفلاسفة والمتصوفة انصار حرية معتدلة	٦٤
الفصل الثانى :	
(الحريات الاساسية فى الاسلام)	
تمهيد	٨٠
أولا ـ : حرية التفكير والتعبير فى الاسلام	٨١
ثانيا : الحرية الدينية فى الاسلام	٨٩
ثالثا : حرية التعليم والبحث العلمى فى الاسلام	٩٣
رابعا : الحرية السياسية فى الاسلام	١٠٣

الموضـــوع	الصفحة
الفصل الثالـــث : (مفهوم الحرية والمعرفة الانسانية فى الاسلام)	
تمهيـــــد	١١٨
ـ مشكلة المعرفة قبل الاسلام	١٢٠
ـ الاسلام وفتح المنافذ على المعرفة	١٢٠
ـ المعرفة والعلم فى الاسلام	١٢٣
ـ وسائل المعرفة فى الاسلام	١٢٤
ـ طبيعة المعرفة فى الاسلام	١٢٧
ـ طرق المعرفة أو مناهج المعرفة فى الاسلام	١٣٠
ـ وحدة المعرفة وتكاملها فى الاسلام	١٣٢
الفصل الرابـــع :	
(مفهوم الحرية والطبيعة الانسانية فى الاسلام) تمهيد	١٤٢
١ـ الاتجاهات المختلفة فى دراسة الطبيعة الانسانية .	١٤٧
٢ـ مكونات الطبيعة الانسانية فى الاسلام .	١٥٢
أ ـ الجسم	١٥٤
ب ـ العقل	١٦١
جـ ـ القلب	١٦٩
د ـ الروح	١٧٥
٣ـ قضايا الطبيعة الانسانية .	١٨٤
٤ـ وجهة نظر الاسلام فى قضية الخير والشر فى الطبيعة الانسانية	١٩٢
الفصـل الخامـــس :	
(مفهوم الحرية والقيم الخلقية فى الاسلام)	
ـ تمهيـــد .	٢٠٢
١ـ التربية عمل اخلاقى حر	٢٠٥

الموضـــوع	الصفحة

تابع الفصل الخامس:

٢- عناصر الحياة الخلقية فى الاسلام ٢١٥
- الالزام ٢١٦
- المسئولية ٢٢٢
- الجزاء ٢٣١

الفصل السادس :

(تربية الارادة فى الاسلام)

تمهيد ٢٤٣
١- معنى الارادة ٢٤٥
٢- أسباب ضعف الارادة ٢٤٨
٣- وسائل تقوية الارادة فى الاسلام ٢٥٣
- العبادات كتطبيق عملى لتربية الارادة فى الاسلام ٢٦٣

النتائج والوصيات .. ٢٧٣

المراجع .. ٢٨٧

مقدمة البحث

أولا : أهمية البحث ..

ثانيا : أهداف دراسة مفهوم الحرية ..

ثالثا : مشكلة البحث وحدوده ..

رابعا : منهج البحث ..

خامسا : الدراسات السابقة ..

سادسا : مصطلحات البحث ..

سابعا : خطة البحث ..

-.-.-.-

مقدمة

أولا : أهمية البحث :

قضية الحرية هي بلا ريب من أقدم القضايا الفكرية وأعقدها فقد واجهت الباحثين من قديم الزمان ، وما برحت تؤرق مفكري اليوم كما أرقت من قبل مفكري الأمس (١) ولذا يجمع الباحثون على أن موضوع الحرية من أعقد الموضوعات التي درستها الفلسفة على الإطلاق ، وأكثرها إثارة للضجيج والجدل ، منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر (٢) فلا يمكن أن تخلو حركة عقائدية أو تنظيم سياسي أو دين سماوي من شعارات الحرية .

بل إن بنود الحرية في جميع المذاهب التي عرفتها البشرية في مراحل تطورها تشكل دائماً ركناً رئيسياً من أركان الدعوة . (٣)

ومن أجل ذلك ، صارت قضية الحرية ، من أكثر القضايا تردداً في عالمنا المعاصر ، وتعتبر في الوقت ذاته ـ من أكثر القضايا إلحاحاً . فما تزال تتبوأ عرش المشكلات الفلسفية التي يعالجها الفكر الإنساني . فهي إحدى القيم الإنسانية الكبرى ، ودعامة هامة من دعائم الشخصية ، وأساس للحساب والمسئولية . غرس بذرتها الأولى الأبطال والمجاهدون ، وانتصر لها الشهداء والمصلحون ، وقدستها الشرائع والأديان . (٤)

ولذا فالحرية لم تعد مجرد مفهوم فلسفي أو سياسي أو أخلاقي أو تربوي يجري على أقلام الفلاسفة وعلماء الأخلاق والتربية فحسب ، بل هي قد أصبحت (المفتاح العمومي) الذي يهيب به الفيلسوف والسياسي ، ورجل الصحافة والاعلام ،

---

(١) زكريا ابراهيم : " مشكلة الحرية " ، الطبعة الثالثة ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ١٠ .

(٢) زكي نجيب محمود : " الجبر الذاتي " ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٧ .

(٣) أحمد شوقي الفنجري : " الحرية السياسية في الإسلام " ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٧٣ ، ص ٩٢ .

(٤) ابراهيم بيومي مدكور : " في الفلسفة الإسلامية ـ منهج وتطبيقه " ، الجزء الثاني ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٨٩ .

وعالم الاخلاق والمربى والقصاص .. الخ . (١)

فموضوع الحرية من بين الموضوعات القليلة التى اشتركت فى دراستها علوم متعددة اذ يضرب بجذور عميقة : فى الفلسفة والدين والاجتماع وعلم النفس والتربية والقانون والبيولوجيا .. الخ . (٢)

ثانيا : أهداف دراسة مفهوم الحرية :

تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الذى يتناوله ، ومن ثم ترجع أهمية دراسة مفهوم الحرية فى الفكر الاسلامى وأثره فى التربية الى :

١) أن تنمية مفهوم الحرية والعمل على ممارستها ممارسة فعلية عمل من أعمال التربية ، فالتربية تقوم على احترام الشخصية الانسانية ومعاملة الطفل على أنه غاية فى ذاته . وهذا يعنى أن توجه تربيته لكى يستطيع أن يكون عقلاً مفكراً ذكياً يستطيع أن يستغله فى ممارسة حريته ممارسة فعالة أو بمعنى آخر يمارس حريته لكى يصبح انساناً صالحاً فى المجتمع .

ومن تعاليم القرآن والسنة يبدو بكل جلاء أن الاسلام لايرى قيمة للحياة الانسانية بدون الحرية .

٢) ان الاسلام وسع نطاق مفهوم الحرية ومدان العمل به وأعطاه الاهمية الكبرى فمن حيث المفهوم يدخل فى نطاق الحرية كل سلوك ارادى صادر من انسان راشد ، وليس السلوك هو الفعل الظاهر فحسب . بل ان عمل القلب والنية والارادة والاعتقاد يدخل فى السلوك ويترتب عليه المسئولية والجزاء .

٣) أن الاسلام اقام صرحه فى الحرية على أسس لاغنى عنها : فالاساس الاعتقادى ضرورى للحرية لانه يوجه الانسان الى طريق الحق فى التفكير وطريق الخير فى السلوك .

١ـ زكريا ابراهيم : "مشكلة الحرية" ، مرجع سابق ص ١١ .
٢ـ زكى نجيب محمود : "الجبر الذاتى" ، مرجع سابق ص ٧ .

٤) اتخذ الاسلام الحرية الفردية دعامة لجميع ما سنة للناس من عقائد ونظم وشرائع وتوسع فى اقرارها ، فلم يقيد حرية الفرد الا فى الحدود التى يقتضيها الصالح العام .

وفى ضوء ماسبق يرى الباحث أن :

الحرية فى الاسلام أكمل وأصلح حرية للحياة الانسانية . فهناك الحرية الدينية والفكرية والعلمية والسياسية والمدنية. والاسلام فى اقراره للحريات اقرارا منه لانسانية الانسان بدليل انه أقر التمتع بالحريات للمسلمين وغير المسلمين الذين يعيشون فى ظل دولة الاسلام ، مما يؤكد أن الاسلام هو دين الحرية ، وأن الحرية لم تعرف معناها الانسانى الا فى كنف الاسلام وواقع تطبيقه مما يتأكد معه القول : إن الاسلام عرف الحرية ووضع دعائمها فى مصادر تشريعه وضمن تطبيقها فى كافة نواحى الحياة الانسانية .

وقد ترتب على ذلك امور تربوية متصلة بمفهوم الحرية فى الفكر الاسلامى وهى :

- النظر الى الطبيعة الانسانية ومسألة الخير والشر .
- الحرية كعنصر لازم للنمو وكيف تربى الارادة الخلقية فى الاسلام .
- مسألة الالزام والمسئولية وما يترتب عليهما من جزاء " ثواب وعقاب " .
- التربية عن طريق الحرية أو الحرية عن طريق التربية .

ومن ثم يهدف هذا البحث المرسوم بـ " مفهوم الحرية فى الفكر الاسلامى وأثره فى التربية الاسلامية " ، الى ابراز تصور الاسلام لمفهوم الحرية من خلال التربية . فقد قدم الاسلام تصوراً جديداً للحرية باعتبار أنها أمر مفطور فى الانسان فهى رغبة أصيلة فى الطبيعة الانسانية ولذا فمضمونها فى الاسلام مضمون أخلاقى يشمل الوجود الانسانى باكمله .

ومن هنا جاء الدافع الى هذه الدراسة والى البحث فى فكرة الحرية بالذات بوصفها الفكرة المحورية التى تقوم عليها غالبية الجوانب المختلفة للعملية التربوية من مسئولية والزام وجزاء . بل إن القول بالحرية يعنى القول بوجود التربية والقول بوجود التربية يعنى القول بالحرية .

ثالثا : مشكلة البحث وحدوده :

استهدفت الدراسة الراهنة التحقق من مقولة : " تصور الاسلام لمفهوم الحرية من خلال التربية أو إن شئنا قلنا مفهوم الحرية فى الاسلام وتطبيقاته التربوية .

وتحددت مشكلة البحث فى محاولة الاجابة عن السؤال الاتى :

" الى أى مدى ينعكس مفهوم الحرية فى الاسلام على الفكر التربوى وتطبيقاته المختلفة ؟ ومن ثم سوف يتضمن البحث فى الحرية فى الاسلام وتطبيقاتها التربوية الاجابة عن الاسئلة الاتية ..

١ـ كيف يصور القرآن والسنة حرية الانسان ؟

٢ـ هل يعتبر الاسلام الرغبة فى الحرية أصيلة فى الكينونة البشرية ؟ أم أنها ثمرة أحوال وظروف خاصة ؟

٣ـ هل الحرية فى الاسلام مجرد فكرة أو نظرة فلسفية ؟ أم أنها ترتبط بسائر ميادين الحياة الانسانية من (دينية ـ فكرية ـ مدنية ـ سياسية ـ علمية ..الخ ؟

٤ـ هل المعرفة ضرورية للحرية بحيث تنتفى الحرية بانتفاء المعرفة ؟

٥ـ هل تناسب الحرية طبيعة الانسان ؟ وهل فى طبيعة الانسان أن يكون حراً ؟ أم أن الحرية أمر مفروض عليه ؟

٦ـ الى أى مدى يرتبط مفهوم الحرية فى الاسلام بالفعل الخلقى وعناصر الحياة الخلقية ؟

٧ـ ماهى الوسائل التى بها نستطيع تربية الارادة الخلقية فى الاسلام ؟

ومن هنا سوف يقوم الباحث بدراسة تاريخية تحليلية نقدية لمفهوم الحرية فى الفكر الاسلامى وأثره فى التربية من خلال :

١ـ رأى القرآن والسنة .

٢ـ رأى بعض مفكرى الاسلام .

رابعـا : منهج البحـث :

تحدد طبيعة الموضوع الذى يرغب الباحث فى دراسته المنهج الواجب اتباعه . وقد استدعت طبيعة البحث استخدام المنهج التاريخى الذى فرضته ضرورات مراحل التطور المذهبى لمفهوم الحريـة .

واكتسب هذا المنهج أهميته الاكيدة فى تحديد ملامح مفهوم الحريـة المستنبط من القرآن والسنة . وقد تأكدت ضرورة هذا المنهج عبر كل القضايا الخلافيـة التى تضمنها البحث فى الفرق والمدارس الفلسفية الاسلاميـة .

ومن ثم سيكون هدفنا من استخدام المنهج التاريخى هو الاخبار والحصول على اكبر قدر من المعلومات عن مفهوم الحرية وتطبيقاته التربوية وارجاعه الى أصوله الاولى التى خرج منها ـ الكتاب والسنـة ـ ولهذا سوف لاتقف الدراسـة على مجرد وصف الحريـة والدعوة اليها ، ولا لبيان ماينبغى أن تكون عليه ، ولكن لتحليلها على النحو الذى يفضى الى الكشف عن طبيعتها والاسس التى تقوم عليها ، والقوانين التى تخضع لها لنتمكن من الوقوف على الفلسفـة العامة فى الحريـة وأثرها فى التربية الاسلامية .

خامسا : الدراسات السابقة :

من الضرورى للباحث العلمى أن يستعرض البحوث التى سبق دراستها فى مجال بحثه ، وذلك للوقوف على أهم اتجاهات هذه البحوث ومدى ماوصلت اليه من تطوير لموضوع البحث ، وأيضا للوقوف على أهم نتائج هذه البحوث لاتخاذها نقطة بداية للبحث الحالى .

وسيقدم الباحث عرضا للبحوث والدراسات السابقة لنتبين مدى قربها أو بعدها من مجال بحثنا ..